

قام الحكماء والفلاسفة بالعمل على تطهير النفوس، فكان أظهرهم سقراط ذلك الحكيم الكبير أستاذ أفلاطون، ذلك الفيلسوف الذي اكتفى بالنقد والحوار الذي سجله أفلاطون في كتبه المعروفة.

كانت حياة أفلاطون في القرن الخامس والرابع قبل الميلاد، وقد ابتكر طرقاً عديدة عملية لخدمة بلاده والانسانية، ووضع فيما وضع كتاب: ((الجمهورية)) وكتاب: ((القوانين)) وكان يهدف في تفكيره إلى جعل إدارة البلاد في أيدي الفلاسفة، لانهم في نظره أرفع شأنًا وأوسع عقلاً، وأقدر من غيرهم على حسن إدارة البلاد، ووضع في كتاب الجمهورية مشروعه المعروف، وهو أن يؤخذ الاطفال جميعاً من والديهم ويربوا على نسق متجانس من التربية، ويدربوا على أن يكونوا أبناء الوطن لا أبناء آبائهم.

ثم كان أرسططاليس أو أرسطو، وهو الملقب بالمعلم الأول، وقد كان تلميذاً لأفلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد، كان هذا الفيلسوف الكبير يختلف عن أستاذه أفلاطون في أنه كان رجلاً واقعياً، أما أفلاطون فقد كان فيلسوفاً نظرياً انسانياً الهياً.

نظر أرسطو وهو الفيلسوف الكبير الواقعي، صاحب مذهب المشائين، وأستاذ الاسكندر الأكبر ومعلمه ومرشده - نظر هذا الفيلسوف إلى الدساتير الاغريقية قديمها وحديثها، وكانت كلها بين يديه، نظر إليها نظرة العالم المدقق، والخبير العملي الذي يخضع للعقل والمنطق والواقع معاً، نظر إليها وكانت كثيرة، فاستخلص منها الوضع الواقعي كما ارتآه، وهو أن الدساتير مهما تختلف أوضاعها وطرائق التفكير فيها، ترجع في حقيقتها إلى أوضاع ثلاثة في إدارة حكم البلاد.

رأى بحكم الواقع الذي لا جدال فيه، أن البلاد إما أن يحكمها فرد أو فئة أو الجمهور كله أي الشعب، فتلك نظم ثلاثة تتفق والواقع ولا يمكن وجود نظام آخر غيرها، وفي تلك الاحوال الثلاثة، قد يكون حكم الفرد صالحاً أو غير صالح كما يكون حكم الفئة كذلك، كما يكون حكم الجمهور كذلك، فنستخلص من هذا كما يرى أرسطو أن حكم البلاد يكون على ستة أنظمة، نصفها صالح والآخر فاسد.